أثر تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها

في

تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط

رسالة تقدمت بها

نسرين جبار سلمان

الى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية

(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور مثنى علوان الجشعمي

الأستاذ المساعد الدكتور علي عبد الله العنبكي

1425هـ 2004م

الفصل الأول

أولاً . مشكلة البحث:

تعد مشكلة الخطأ الإملائي إحدى المشكلات اللغوية التي يعاني منها الطلبة في مدارسنا، كالنحو، والصرف، والتعبير وغيرها، إذ أخذت هذه المشكلة تتعاظم في الآونة الأخيرة، وأخذت الشكوى تظهر على ألسنة أولياء الامور، والمدرسين، والمرشدين التربويين، الذين عبروا بقلق عن انتشار الخطأ في الإملاء بين الطلبة، في المراحل التعليمية كافة، حتى الجامعية منها.

ما تزال الكتابة الصحيحة من الجوانب المهمة في تعليم اللغة العربية، لأنَّ أهمية سلامة الكتابة في الرسم لا تقل عن أهمية التعبير، فالفهم المكتوب يتأثر بعامل الصِّحة أو الخطأ في الرسم الكتابي، فكلمة عَمْرو إذا كتبت من غير واو، قد تشكل على القارئ المعنى حين يقرؤها عمر، وقد تتغير الحقيقة العلمية أو التاريخية أو الأدبية نتيجة الخطأ في الرسم الكتابي. (مجاور، 1983، ص610)

ومن المشكلات المهمة والبارزة التي يقع الطلبة فيها وتعدُ من الأخطاء الشائعة هي ضعف تمييز الهمزة أول الكلمة اتكون همزة قطع أم همزة وصل لتقاربهما في الصورة والنطق (الرحيم وآخرون، 1997، ص84)، فضلا عن ضعفهم في رسم الهمزة في وسط الكلمة أو في طرفها، إذ يرى العزاوي ان قواعد الهمزة معقدة، لان الحرف يرد في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، ولكل حالة قواعدها فكلمة (يقرؤون) نجدها ترسم على ثلاث صورٍ، فمنهم من يرسمها على النحو السابق ومنهم من يرسمها (يقرأون) ومنهم من يرسمها (يقرءون). (العزاوي، 1988، ص164)

ونتلمسُ جميعا المعاناة الكثيرة للطلبة في كيفية رسم الهمزة التي في آخر الكلمة إذ يخلطون بين الهمزة المسبوقة بحركة الفتحة أو الضمة أو الكسرة وبين المسبوقة بحرف مدٍ مثل (الألف والواو والياء). (محجوب، 1986، ص155)، فضلاً عن موقف الحيرة التي يقف عندها الكثير من الدارسين والمثقفين إزاء بعض الكلمات التي تعترض كتابتهم، وهي تحتوي على حرف الهمزة التي تحدث لهم إشكالا (المحجري،2002، ص255)، وذلك لاعتماد كثير من قواعد الإملاء على قواعد النحو والصرف ومثل ذلك في كتابة الهمزة، نحو (أبناؤهم، أبنائهم – أبناءهم)، وهذه الملامح الثلاثة للكلمة الواحدة إنما تغيرت على وفق موقعها الأعرابي في الجملة، وفي كتابة الألف الملساء والألف اللينة في (دعا، ورمى)، أنّ هذه المشكلات تشكل عقبة تعوق الكلمة ويعزى ذلك الى الضعف في قواعد النحو والصرف. (البجة، 1999، ص186).

فالخطأ الإملائي الذي يقع فيه الطلبة يتوزع بين أطراف العملية التدريسية، فتتعاون هذه الأطراف على خلق المشكلة كلاً بحسب نصيبِه، فمنها ما يتصل بالمدرس، ومنها ما يتصل بالطالب، ومنها ما يتصل بخصائص اللغة المكتوبة، ومنها ما يتصل بطريقة التدريس. (الدليمي،1999، ص180– 181)

فمن الأسباب التي تتصل بالمدرس، انه قد يكون ضعيفا في إعداده اللغوي، فضلاً عن قلة اهتمام مُدرسي المواد الدراسية الأخرى بأخطاء الطلبة. (خاطر، 1986، ص294)

وما يتصل بالطالب منها تردده وخوفه وقلة الانتباه وإهماله خلال سير الدرس (بدوي، د ت، ص257)، فضلا عن قلة التدريب الكافي على رسم الحروف (أحمد، 1986، ص270)، زيادة على ضآلة حظه من الذكاء وقلة مواظبته على الحضور الى المدرسة. (إبراهيم، د ت، ص22)

والأسباب التي تتعلق بخصائص اللغة المكتوبة، تتمثل في القواعد الإملائية والحركات، واختلاف صور الحروف باختلاف مواقعها من الكلمة، والنقط، ووصل الحرف

وفصله، ووجود الرسم القرآني المخالف في بعض جوانبه للهجاء العادي. (البجة، 1999، 191)

وما يتصل بطريقة التدريس تتمثل في الاستعمال التقليدي للطرائق والأساليب التدريسية، إذ تقوم على اختبار الطلبة في كلمات صعبة ومطولة غير مهتمة بالقواعد الإملائية. (خاطر، 1986، ص295)

وأكدت دراسات عدة ظاهرة الضعف في الإملاء لدى طلبة مرحلتي الدراسة الابتدائية والمتوسطة، التي أصبحت مشكلة بحد ذاتها، ومن الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، دراسة هجرس (1977)، ودراسة عطية (1987)، ودراسة التكريتي (2000)، ويعزى هذا الضعف في بعض الأحيان الى طريقة التدريس.

وتجد الباحثة نفسها مؤيدة للأسباب التي تؤكد ضعف الطلبة في الإملاء من خلال تجربتها في التدريس، اذ لمست الباحثة الصعوبات التي تواجه الطلبة في إتقانهم للقواعد الاملائية، ولا سيما التي تتعلق بالهمزة وأنواعها لتعدد هذه القواعد وقلة شرحها والتدريب عليها، إذ أعطى وجود هذه المشكلة أهمية لدراستها في هذا البحث الذي يرمي الى معرفة (أثر تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط)، محاولة من الباحثة لتسهيل صعوبة استيعاب هذه القواعد.

ثانياً . أهمية البحث والحاجة إليه:

اللغة نعمة عظيمة، أنعم الله سبحانه وتعالى بها على البشرية، في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْأِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ (سورة الرحمن/1-4)

فتفوق الإنسان بها على الكائنات الأخرى بإحرازه المنزلة العليا، وجعلته يتواصل مع أبناء قومه وأقوام أخرى، وأصبحت سمة خاصة به. (يونس، 1987، ص9-11)

تعدُ اللغة أرقى ما توصل إليه الانسان، إذ لها الأثر الكبير في قيام الحضارات والرُقي والمدنية والعمران (عبد القادر واخرون، 1988، ص7)، فضلاً عن أهميتها في قياس مدى قابلية الأمم على التطور أو عكس ذلك (عبد المعطي وآخرون، 1967، ص20) لأنها مرآة تنعكس عليها صور الحياة المدنية والثقافية للمجتمع. (عبد المجيد، 1961، ص14)

وعرف ابن جني اللغة بأنها: (أصوات يعبّرُ بها كل قومٍ عن أغراضهم). (ابن جني، 1990، ج1، ص33)

فاللغة وسيلة اجتماعية لكونها أقوى الروابط بين أبناء الأمة الواحدة، إذ تجعلهم مترابطين في الأهداف والمشاعر والأفكار، فهي أداة التفاهم ووسيلة التعامل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، فعن طريقها يقضي الفرد حاجاته ويحصل على مآربه فضلاً عن أنّها أداة الإقناع والمناقشة والمناظرة وتبادل الرأي بين الافراد. (إبراهيم، 1970، ص44)

وتعدُ اللغة بمثابة سجل لتراث الامة، تسجل بها علومها وتدون آدابها وتكتب تاريخها، وتستوعب نتاج عقول ابنائها في مختلف المجالات، فانْ كانت الأمة جسماً فاللغة الروح أو شمساً فاللغة الشعاع. (الإبرشي، 1958، ص10)، فضلا عن أنها أداة لإبراز المواهب والإبداع لدى الموهوبين والعباقرة، ليكونوا قادة الأمة ومفكريها وعلماءها. (معروف، 1985، ص32)، لهذا نجدُ الأمم في كلِّ عصرٍ تهتم بلغاتها، وتسعى الى نشرها وتطويرها والحفاظ عليها بمختلف السبل والوسائل، لأنها الخيط الذي ينقل تراث الآباء والأجداد الى الأبناء والأحفاد. (السيد، د ت، ص3)

فِمن الحقِّ ان تعد اللغة وعاءَ التراث والثقافة، ولولا هذا الوعاء لانقطع المرء في حاضره عن ماضيه وفي مستقبله عن حاضره. (ظافر، د ت، ص27)

واللغة أداة الفكر وجوهره وهما عنصران متداخلان يتأثر أحدهما بالآخر، لذا يقال: التفكير كلام نفسي والكلام تفكير جهري (يحيى، 1968، ص10) وهذا ما أكدهُ الحصري من أنّها تسُاعد في تثبيت الأفكار والمعاني التي تجول في الخواطر وتلازم خطوات التفكير خطوة خطوة (الحصري، 1957،ص5)، وقد أدرك العرب قديماً ذلك وقال شاعرهم:

أنّ الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وعند الحديث عن اللغة وأهميتها لا بدّ من الوقوف عند أهم لغة حية في العالم سماوي لغة القران الكريم والوحي للبشر جميعاً، إذ جاء في قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف/2)، مما أدى الى انتشار اللغة وبقائها (الجنيدي، د ت، ص9)، فالقران الكريم من أعظم الأسباب التي صانت العربية من الزوال في الماضي والحاضر ويمدُّها بعوامل البقاء في المستقبل. (تيمور، 1956، ص6)

وأصبحت اللغة العربية بفضل القرآن الكريم لغة أمم مختلفة لا لغة أمة واحدة وليس لها حدود، إذ إن المسلمين خدموا العربية خدمة للدين القويم وقياماً بالواجب نحو اللغة والأمة (أبو صالح، 1963، ص140)، لأنهم مؤمنون بأَن العربية وحدها اللسان الذي أُحلَّ لهم ان يستعملوه في صلاتهم (أمين، 1965، ص104-105)،

فظلت اللغة العربية الفصيحة على مرِّ العصور لغة الدرس والأدب، والفكر والسياسة، والبحث، وما زالت شجرتها باسقة الظلال، دانية الجني، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها الطيب كل حين بإذنه تعالى. (محسن، 1990، ص92)

ولكل لغة من اللغات الإنسانية خصائص تختص بها عن غيرها، وهذه العربية التي قال عنها ابن خلدون في مقدمته: ((وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات، وأوضحها إبانةً عن المقاصد)) (ابن خلدون، د ت، ص546)، وقد رآها ابن فارس أفضل اللغات وأوسعها (ابن فارس، 1963، ص13)، إذ يكفي ذلك دليلاً بأنها اللغة التي تمثل وعاء القرآن وتحمل مضامين الرسالة، في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (الشعراء/ الايات 192-195). (محجوب، 1986، ص20)

وكذلك أكد مكانتها كثير من غير العرب، فهذا القاص الفرنسي (جول فيرن) يقول عنها: (إنها لغةُ المستقبل، ولا شك انه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية) (السيد، 1980، ص13)، حقاً إنها لغةُ الحاضرِ والمستقبل وإنها باقية وخالدة بخلود القرآن الكريم وبقائه مهما تقادم الزمن.

وتقول عنها المستشرقة الألمانية الدكتورة (آنا ماري شميل): (واللغة العربية لغة موسيقية للغاية، ولا استطيع أن أقول إلا إنها لا بدّ أن تكون لغة الجنة).

(معروف، 1985، ص41)

فللعربية حقٌ على من يتكلم بها ويتقنها هو أن يعمل على رفع شانها ومكانتها في المجتمع العربي، فهذا الثعالبي يحثنا على حب العربية والعناية بها بقوله: ((فإنّ مَنْ احبَّ الله أحبَّ رسولهُ المصطفى (ﷺ) ومَنْ احب النبي العربي، أحبَّ العرب، ومنْ أحبَّ العرب، احب اللغة العربية التي بها نَزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب. ومن احب العربية عُنيَ بها وثابر عليها، وصرف همته إليها). (الثعالبي، 2002، ص15)

وفي اللغة العربية من المميزات ما يجعلها أهلا للاهتمام، وأهلا للحياة والبقاء، لأن فيها حياة وجمالاً وأن فيها أدباً وفكراً وتراث أمة ودين أجناس، وهذا ما يؤكده

عمرها المديد وثباتها أمام كلِّ أنواع الغزو الذي تعرضت له عبر العصور. (الطاهر، 1969، ص12)

فلا بُدَّ للعربِ أن يعتزوا بلغتهم الجميلة اعتزازاً شديداً ويحرصوا كُلَّ الحرص على تقديرها ووضعها في أكرم منزلةِ وأحسن صورة، إذ يتجلى هذا الحرص والاعتزاز في العناية بجودة الإلقاء وحسن الحديث وفي النفور من كلِّ عيب يشوب النطق أو يشوِّه التعبير (شوشه، د ت، ص13)، فضلاً عن أنها توصف باللغة الشاعرة التي تختص في تعبيراتها إن الكلمة الواحدة تحتفظ بدلالتها الشعرية المجازية ودلالتها العلمية الواقعية في وقت واحد بغير لبس بين التعبيرين (العقاد، 1960، ص14)، وهذا مما يؤكد الوظيفة الجمالية للغة العربية، إذ تتجلى في الآثار الأدبية شعراً ونثراً، وهذه واضحة في مقدرة الأدباء على توصيل معنى من المعاني بصورِ بلاغية. (حمدي، 1984، ص142)

وفي العصر الحديث تهيأت للغة عوامل جديدة للتطور فأصبحت لغة الصحافة والنشر واللغة الرسمية في جميع المدارس والجامعات والمعاهد جميعاً وكذلك لغة القضاء والتأليف في البلاد العربية. (إبراهيم، 1970، ص48)

واللغة العربية وحدة مترابطة غير منفصلة ولا مفككة ولا سيما في الموقف التعليمي وما اعتاد عليه المختصون من تقسيم هذه اللغة الى فروع متعددة بقصد اتقان المهارات المختلفة لا يعني الانفصال بين فروعها (الحصري، 1948، ص10)، لان فروع اللغة العربية تتعاون جميعا على تحقيق الغرض الأصلي من تعلم اللغة، فضلاً عن تقويم اللسان فصاحة، وضبط الحركات والسكنات وأسلوب التعبير، لكون كل فرع خادما للغة العربية ووسيلة لتحسين النطق بها. (الهاشمي، 1972، ص14-15)

ففي درس المطالعة تؤكد سلامة الأداء الصوتي مع الضبط النحوي، وفي التعبير تؤكد الإفصاح عما في النفس ازاء الكون بلغة سليمة مع السعي لان يكون كلامنا مؤثرا جميلاً، والقواعد النحوية التي تؤكد تبسيط النحو العربي والتمكن من

تطبيقه لكونه أمرا لا يمكن التهاون فيه لدى الكلام أو الكتابة (الطاهر، 1969، ص 16)، فضلاً عن الدراسات الأدبية التي تشمل الأناشيد والمحفوظات والنصوص الأدبية والبلاغية فيها تدريب على القراءة والتعبير والاستعمال اللغوي بجانب الفهم والتذوق وتنمية الثروة اللغوية (إبراهيم، 1970، ص53). ويبقى الإملاء معنياً برسم الكلمات وبقواعدها التي تساعد في ضبط رسم الحروف رسما صحيحاً. (قورة، 1972، ص61)

وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة لصحة الكتابة من النواحي الاعرابية والاشتقاقية، فإن الإملاء وسيلة لها من حيث الصورة الخطية (إبراهيم، 1970، ص193)، فضلاً عن أنه يتبوأ موقعاً كبيراً على خريطة الكتابة باللغة العربية إذ يمثل في الواقع حجر الزاوية في فهم المكتوب وعرضه بصورة واضحة (شحاته، 1998، ص7)، لأن الكتابة الصحيحة تعد عنصراً مهماً من عناصر الثقافة، فهي وسيلة الإنسان لتسجيل الحوادث والوقائع، فضلاً عن التعبير عن أفكاره والوقوف على أفكار الآخرين. (سمك، 1969، ص26)

وتظهر أهمية الإملاء في اللغة من كونه يؤدي وظيفته اللغوية بالتوفيق بين القراءة والكتابة عن طريق رسم الحروف وترتيبها، بشكل يؤدي الى فهم المعاني (الآلوسي وآخرون، 1999، ص7) ، لذا أكد المربون أهمية الإملاء مثلما أكدوا

أهمية القراءة، لان الإملاء والقراءة عمليتان متصلتان اشدَّ الاتصال ولا يمكن الفصل بينهما في العملية التربوية، إذْ يعدان مفتاح الوصول الى المعارف الأخرى. (يحيى، 1968، ص171)

وللإملاء أهمية خاصة في إطار العمل المدرسي، فهو يسعى الى تزويد الطلبة بمجموعة من القواعد الإملائية تضبط كتابتهم، وبذلك يصلون الى القراءة الصحيحة،

ويتجنبون الوقوع في الاخطاء، فتعينهم على مواجهة الصعوبات الإملائية (الألوسي وآخرون، 1999، ص7)، زيادة على تنمية الثروة اللفظية، وتغذية الفكر والإحساس بما يملي عليهم من مختارات بليغة مناسبة لمداركهم وأذواقهم (الهاشمي، 1967، ص141)، وكذلك تتضح أهمية الإملاء في تدريب الحواس الإملائية على إتقان الكتابة، والعمل في تآلف وانسجام، وتعاون على تكوين انطباعات صحيحة، تصور الكلمات. (بدوي، د ت، ص250)

وتتجلى أهمية الإملاء في تدريب الطلبة على القراءة الصامتة والجهرية واعتزازهم بتراث أمتهم الحضاري وزيادة الوعي الوطني والقومي والإنساني، وتكوين شخصياتهم المرغوبة في المجتمع (الرحيم وآخرون، 1997، 42)، ويتعود الطلبة الكثير من العادات الصحيحة في الكتابة كتحسين الخط والسرعة الملائمة، والتنسيق بين الكلمات والجمل، فضلاً عن اكتسابهم الكثير من المهارات، كتنظيم الكتابة وتقسيم الكلام على فقرات، زيادة على ذلك مقدرتهم على استعمال علامات الترقيم. (الآلوسي وآخرون، 1999، ص9)

وتتضح أهمية الإملاء بوصفه وسيلة مهمة لاختبار قابلية التعلم عند الطلبة، إذ وجد أن هناك علاقة قوية بين كتابة المفردات، وقواعد اللغة والتعبير، والصوت. ويعد الإملاء وسيلة لقياس مهارة الكتابة، ووسيلة يمكن بها قياس تحصيل الطلبة بدقة وسهولة، زيادة على أنه يعطي المتعلم تمريناً في الإدراك الشفهي لانه ينمي قُدرة الإصغاء لديه، وفهم ما يكتبه. وتظهر أهمية درس الإملاء بوصفه وسيلة تمكن المدرس من معرفة الصعوبات التي تواجه طلبته في التهجي، وفي فهم الأصوات والتمييز بينها. (الدليمي، 1999، ص176)

والإملاء بصورة عامة يُقسم الى أنواع عدة ويراعي في التقسيم التدرج الطبيعي في الانتقال من السهل الى الصعب ومنها:

1. **<u>الإملاء المنقول</u>:**

ومعناه ان ينقل التلاميذ القطعة الإملائية من كتاب أو سبورة بعد قراءتها وفهمها، وتهجي بعض كلماتها شفهيا، وقد يملي المعلم القطعة على التلاميذ فقرة فقرة، وهم يتابعونه فينظرون الى ما يملي عليهم ويكتبونه في الدفاتر (سمك، 1975، ص437)، إن هذا النوع يلائم الأطفال الصغار في تعليمهم الكتابة في الصفين الأول والثاني الابتدائيين لانهم يعتمدون المحاكاة.

2. **الإملاء المنظور:**

وفيه يقوم المعلم بكتابة كلمات عدة أو عبارات أو قطعة إملائية على السبورة، ومن ثم تقرا القطعة وبعد التنبيه على صعوبتها كي يتدبرها التلاميذ، ثم تحجب عن أنظارهم، وتملى عليهم، أمّا بشكل فرادى على السبورة أو بشكل جماعي في الدفاتر، وهذا النوع يلائم الصفوف الثالثة والرابعة. (الرحيم وآخرون، 1997، ص78)

3. **الإملاء الاستماعي:**

وهذا النوع الذي يستخدم في الصفين الخامس والسادس الابتدائين، وفيه يستمع التلاميذ الى القطعة وبعد مناقشتها في معناها، وتهجي كلمات مشابهة لها، تملى عليهم بوضوح تام وصوت جهوري يكفل إسماع التلاميذ. (أبو مغلي، 1986، ص40)

4. **الإملاء الاختباري:**

وهو النوع الذي يستخدم لتدريس الطلبة في المرحلة المتوسطة، وهو ليس وسيلة لعد أخطاء الطلبة، وإنما هو وسيلة لتربية الطالب وتعليمه، أي تعويده دقة الملاحظة وقوة الانتباه وأدب الاستماع لما يقرأ، وتمرينه على حب النظافة والنظام والترتيب، فضلاً عن تعليمه الرسم الصحيح للكلمات وصواب الكتابة. (الآلوسي، 1990، ص51)

والغرض من هذا النوع هو تقدير مستوى الطالب، وقياس قدرته ومدى تقدمه ولهذا تملى عليه القطعة بعد استماعه اليها، وفهمها، دون مساعدة له في الهجاء.(إبراهيم، د ت، ص20)

5. **الإملاء الذاتي:**

وهو نوع ضروري ومهم للمتعلم لانه الإملاء الذي يحتاج إليه المتعلم في حياته المدرسية وما بعدها، وفيه يملي المتعلم النص الإملائي على نفسه من ذاكرته، وهذا الأمر يتطلب ان يكون قد حفظ النص عن ظهر قلبٍ من قبل، أي يطلب المدرس من طلبته ان يحفظوا نصا معينا هادفا لا يتجاوز البضعة اسطر سواء أكان شعرا أم نثرا، ليصار الى كتابته في غرفة الصف بإشراف المدرس. (أبو مغلي، 1986، ص41)

6. **الإملاء الآستباري:**

وهذا أرقى أنواع الإملاء وأعلاها تجريداً، وحقيقته تتمثل في سير فهم الطلبة للقاعدة الإملائية، وطريقة كتابة الكلمات. إذ هذا النوع يهدف الى الكشف عن معرفة الطلبة لحقيقة القاعدة الإملائية التي تقتضي أن تكتب الكلمة على نحو معين لا على نحو آخر، وعلى ذلك فهو يشبه الإملاء الإختباري من حيث انهما يكشفان عن المستوى التحصيلي الذي تحقق للطلبة، ولكنه يزيد عنه في انه يهدف الى الكشف عن معرفة الطلبة للقواعد المختلفة، والتمايز والتباين الذي يكون بين القواعد المختلفة. (استيته، د ت، ص133)

وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبيرة للإملاء إلا أننا نجد ضعفاً يكادُ يكون عاما لدى تلاميذتنا وطلبتنا على اختلاف مراحلهم، ويعزى هذا الضعف في أغلب الأحيان – كما لمسته الباحثة من آراء بعض المربين والمختصين ومن خلال تجربتها في مجال التدريس – الى طريقة التدريس التي يتبعها المدرسون ولا سيما في تدريس القواعد

الإملائية وما لها من أثر في تحصيل الطلبة في أية مادة يدرسونها، إذ إنّ الطرائق المتبعة في تدريس الإملاء ما زالت بسيطة وتقليدية على اختلاف مراحل الدراسة.

وقد أكد الكثير من المربين أهمية طريقة التدريس خلال عرض المادة لما لها من أثر كبير في تحصيل الطلبة، إذ تعدُ من المستلزمات الضرورية للتدريس الناجح ووسيلة لنقل المعلومات والمعارف الى المتعلم والتفاعل معه لتحقيق أهداف التعليم (محمد ومجيد، 1991، ص41)، ولطريقة التدريس التي يختارها المدرس دور مهم في معالجة المواقف التعليمية، إذ إنّ كل طريقة تدريسية تصبح مجدية وذات قيمة إذا سندتها بعض الأسس التربوية، ومنها رغبة الطالب العميقة في التعلم ومتابعته المستمرة لمواد التعليم. (الرحيم، 1997، ص5)

وتعرف طريقة التدريس بأنها (الوسيلة التي يصل بها المعلم الى استغلال المادة الدراسية الاستغلال المناسب للتأثير في المتعلم، ليصل الى نتيجة معينة) (بدوي، د ت، ص23)، كما تمثل (الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم لتوصيل محتوى المنهج للمتعلمين في أثناء قيامه بالعملية التعليمية). (جامل، 2000، ص18)

وكذلك يشير (جابر) الى أهمية طريقة التدريس، فيقول إذا وجدت الطريقة وانعدمت المادة تعذَّر على المدرس أن يصل غايته، وإذا كانت المادة دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود، فحسن الطريقة لا يعوض فقر المادة وغزارة المادة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصادف طريقة جيدة. (جابر، 1967، ص43)

فالطريقة ركن مهم من أركان التدريس ولها اثر في تحصيل الطلبة وعنصر أساسي من عناصر العملية التربوية، حتى عبر (كلبا ترك) عنها بأنها ساق من سيقان التربية، فلا تستطيع عملية التعليم السير على ساق واحدة. (الموسوي، 1994، ص112)، وأشار هارد (Hard) الى أن الأسلوب له أهمية لا تقل عن أهمية محتوى المادة الدراسية (Hard, 1985, P. 524). وبهذا نصل الى حقيقة ان المدرس بمقدوره ان يُحيي منهجاً ميتاً باستعمال طريقة جيدة في التدريس. (الكلزة، 1987، ص75)

وتتفق الباحثة مع ما جاء في آراء المربين المهتمين بطرائق التدريس وما لها من أثر كبير في تحصيل الطلبة في أية مادة يدرسونها، ولذا أرتآت الباحثة اسلوباً جديداً تتبعها في الدراسة الحالية لتدريس القواعد الإملائية لطلاب الصف الثاني المتوسط، وهذا الاسلوب لم يحظَ بالاهتمام إلا قليلاً، ولكن الباحثة تعتقد ان هذا الأسلوب الجديد في التدريس قد يسهم في زيادة التحصيل وتحقيق أهداف الإملاء، فهذا الأسلوب (تجزئة القواعد وتطبيقاتها) يقوم على تقديم الجزء الأول من القاعدة الإملائية على أن هذا الجزء قائم بحد ذاته على وفق خطوات الطريقة (القياسية) وعند الانتهاء من هذا الجزء تعطى بعض الأسئلة الشفوية والتطبيقات الشفوية مع التدريب على هذه القاعدة الى أن يتم التأكد من أن المتعلمين استوعبوا الجزء الأول من القاعدة الإملائية ثم تكتب في الدفاتر، ومن ثم الانتقال الى الجزء الثاني والثالث وهكذا الى أن تتوضح القاعدة الإملائية، ويتم شرح الموضوع الإملائي كاملاً بأجزائه كافة مع التمرينات، وبعد الانتهاء من عرض الموضوع يُحدد تمرين او تمرينات واجباً بيتياً يشمل جميع أجزاء القاعدة جميعاً.(السامرائي، 1995، ص85)

وقد أجريت دراستان على حد علم الباحثة في هذا الأسلوب في مجال التجزئة ولكن في (تجزئة القاعدة النحوية)، وهما دراسة (السامرائي 1990) و(الغريري 2001)، وتعتقد الباحثة ان هاتين الدراستين قريبتان من دراستها، لأنّ القواعد الإملائية تدرس على وفق الطرائق المتبعة في تدريس القواعد النحوية للمرحلة المتوسطة، لهذا ترى الباحثة أن تدريس القواعد الإملائية تعد مشكلة رئيسة لتعدد وتعقد هذه القواعد وتشابكها، ولا سيما تلك القواعد التي تتعلق بالهمزة وأنواعها، فإن عرضها دفعة واحدة في درس واحد قد يؤدي الى صعوبة الفهم، لكن توزيع العمل مع التدريب على كل جزء في وقت تدريسه أفضل من ترك تدريبه الى درس اخر، لذا تتفق الباحثة مع رأي العلامة ابن خلدون (ت 808هـ) في مقدمته إذ أشار بقوله: ((اعلمْ أن تلقين العلوم

للمتعلمين، إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئا فشيئاً وقليلاً قليلاً.... فان قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجياً)). (ابن خلدون، د ت، ص533)

وتتفق مع ما جاء به الآلوسي من ان التعلم عن طريق التجزئة يؤدي الى ارتفاع الدافعية للتعلم ويزيد من ثقة الطالب بنفسه، كما ان تقسيم العمل الى عدة أجزاء عدة يقلل من صعوبته عندما يعرض مرة واحدة وعندما يزيد حجم الموضوع وكذلك يستطيع المتعلم استيعابه بوقت محدد، فضلاً عن ان طبيعة العمر الزمني تتفق مع خطوات هذا الأسلوب (الآلوسي، 1988، ص328).

وهناك وجهة نظر للسلوكيين الذين يؤيدون ويعطون الأهمية الكبرى للأجزاء التي يتكون منها الكل عن طريق عناصره، فنظريتهم تدعو الى تفتيت السلوك والإدراك الى أجزاء صغيرة، أي انهم يبدؤون بالجزئيات (عرقسوسي، 1983، ص236) وهذا ما يدعون إليه أيضا في توزيع التطبيقات على مراحل، لأنّ ذلك اكثر فائدةً واتقاناً من ان يكون التدريب وحل التطبيقات في آن واحد. (راجح، 1968، ص238)

وهذا ما يؤكده (عبد القادر) بقوله: "من الواجب علينا قبل ان نخبر المتعلم – بالكليات – ان نعرض عليه الجزئيات ونعطيه الفرص الكافية لاختبارها.(عبد القادر، د ت، 71)

وقد أكدّ العالم سكنر (Skinner) إمكانية تطبيق مبادئ الاشتراط الإجرائي في تعليم المواد الدراسية المختلفة بتقسيم المادة الدراسية أو التعليمية الى أجزاء صغيرة نسبيا وترتب على نحو معين لتحقيق الأهداف المطلوبة وبذلك يتم التعلم بصورة تدريجية فيتقدم المتعلم من خطوة الى أخرى حتى يتمكن من المادة جميعها

(سعادة، 1992، ص209)، وان السبب في ذلك يعزى الى أن معدل الاستجابة يزداد إذا حدث التعلم على أوقات قصيرة مدعومة بالتعزيز. (صالح، 1971، ص298)

وقد أشارت بعض الأدبيات الى أهمية تجزئة القاعدة، إذ أكد ان التدريب المستمر على الاستخدام الصحيح في المواقف أو في أثناء الدرس وبعده يُساعد على فهم القاعدة ويزيد من الجدية في ملاحظة الطلاب وحسن توجيهم وإرشادهم في كل موقف يظهر فيه خطأ التطبيق وانحرافه (قورة، 1972، ص270)، ويرى الابراشي أن هذا الأسلوب يكون استخدامه مشوقا ولا سيّما مع المتعلمين الصغار حتى لا يشعروا بصعوبة إذا كلفوا بحفظ مادة طويلة أو يظنوا إنها فوق طاقتهم (الابراشي، 1958، ص228– 229)، إذْ أنّ هذا الأسلوب يكون منطقيا بتزويد المتعلم بأدوات البناء قبل المباشرة بتشييده. (معروف، 1985، ص105)

وجاءت دعوة الجشطالت على عكس ما أبداه السلوكيون في تعليم القواعد، إذ إنهم يدعون الى وجوب ان يكون تعليم القواعد موحداً غير مُجزأ كي يتمكن المتعلم من إدراك العلاقات بين الأجزاء ككل أو كوحدة (الغريب، 1967، ص197)، لكون العقل يدرك المواقف الحسية كلياً ثم ينتقل الى إدراك الأجزاء تدريجياً. (عبد العزيز، د ت، ص186)

وهناك من التجارب ما اثبت تفوق الطريقة الكلية حينما تكون المادة المراد تعليمها سهلة وقصيرة (العيسوي، 1999، ص167)، ومن هذا تبين أنّ الطريقة الجزئية مناسبة إذا كانت المادة المراد تعليمها طويلة وصعبة ذات تشابك.

وترى الباحثة أن وجهة نظر السلوكيين قد تكون صحيحة في بعض المعارف وتكون ذات فائدة للمتعلمين، وكذلك الحال لوجهة نظر الجشطالت، إذ إن لكل مدرسة

من هاتين المدرستين أنصاراً وخصوماً وإنّ لكل طريقة أو أسلوب محاسن وعيوبا، وكل يرى حسب وجهة نظره، لكن يبقى دور المدرس في اختيار الأفضل من بين الطرائق وتوظيفها في المواقف التعليمية، ومن ثم تحقيق الأهداف النهائية للمادة، لهذا ترى الباحثة القيام بالتدريس بأسلوب (تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها) بالتجربة الميدانية، لأنه لم تجر أية دراسة سابقة في هذا المجال على حد علم الباحثة، ولأنّ القواعد الإملائية تدرس بالطريقة القياسية كالقواعد النحوية، لذا ارتأت الباحثة أن تدرس المجموعة التجريبية بأسلوب تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها على وفق الطريقة القياسية والمجموعة الضابطة بالطريقة القياسية وبعرض القواعد

كاملة في هذه الدراسة من أجل التوصل الى أيَّ الأسلوبين أفضل في تدريس القواعد الإملائية بالتجربة الميدانية، وتأمل أن تكون نتائج هذه الدراسة عوناً في تيسير تعليم القواعد الإملائية، وجعلها قريبة من الطلبة.

ومما سبق تتجلى أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

1. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم.
2. أهمية مادة الإملاء في تحسين الكتابة والخط لدى طلبة المرحلة المتوسطة لكونها مهارة من مهارات اللغة العربية.
3. محاولة افادة الجهات المختصة وبخاصة وزارة التربية من نتائج البحث في تحسين العملية التعليمية وتطويرها.
4. أهمية المرحلة المتوسطة في المراحل التعليمية لأنها مرحلة إكساب العادات الصحيحة والمهارات الأساسية.

ثالثاً . مرمى البحث:

يرمي البحث الحالي الى معرفة (أثر تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاملاء).

رابعاً . فرضية البحث:

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

(ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون الإملاء بأسلوب تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون الإملاء، بعرض القاعدة كاملة.

خامساً . حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1. مدرسة واحدة من المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في بعقوبة/ المركز للعام الدراسي (2003-2002)م.
2. طلاب الصف الثاني المتوسط في تلك المدرسة.

3. خمسة موضوعات من كتاب مادة الإملاء المقرر تدريسه خلال العام الدراسي (2002-2003)م، وهي (همزة القطع، وهمزة الوصل، ورسم الهمزة المتوسطة على الألف، ورسم الهمزة المتوسطة على الواو، وعلى الياء).

سادساً . تحديد المصطلحات:

أ. الأثر – (Effect):

الأثر (لغة): جاء في لسان العرب، الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور وخرجتُ في إثْره وفي أثره أي بعده وأُتَتَرْتُهُ وتأَثَّرْته: تتبعتُ أَثره.

والأَثَر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إبقاءُ الأَثر في الشيء. وأَثَّرَ في الشيء: ترك فيه أَثراً.

وفي الحديث الشريف: (مَنْ سَرَّه أَنْ يبْسُطَ اللهُ في رزقِه ويَنْسَأَ في أَثَرِه فليصلْ رحمه)، الأَثَرُ: الأَجل، وسمي به لأَنه يتبع العمر. (ابن منظور، 1955، ج16، ص6)

الأثر: اصطلاحاً:

نتيجة الشيء وله معان عدة:

الأول: يعني النتيجة، وهو الحاصل من الشيء.

الثاني: العلامة: وهو السمة الدالة على الشيء.

الثالث: بمعنى الخبر، ويطلق على كلام السلف، لا على فعلهم.

الرابع: ما يترتب على الشيء وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء.

وقد يطلق الأثر على الشيء المتحقق بالفعل لأنه حادث عن غيره وهو بمعنى ما مُرادف المعلول أو المسبب عن الشيء. (صليبا: 1960، ص37)

ب . التجزئة (Division):

التجزئة (لغة): الجُزْء والجَزْءُ: البعضُ، والجمع أجْزاء. وجَزَأَ الشيءَ جَزْءاً وجَزَّأَه كلاهما: جَعله أجْزاء، وكذلك التجْزِئةُ. وجَزَّأَ المالَ بينهم قسَّمهُ. وأَجزأَ منه جُزْءاً: أَخذه، والجُزْءُ، في كلام العرب: النَّصيبُ، وجمعه أَجزاء. (ابن منظور، 1995، ج1، ص45)

تجزئة القواعد الإملائية وتطبيقاتها (التعريف الإجرائي).

وهي تقسيم القاعدة الإملائية على أجزاء رئيسية ليمثل كل جزء وحدة قائمة بحد ذاتها ويُدرس كل جُزء بشكل منفرد مع التدريبات على التطبيقات بما يناسب كل جُزء من أجزء القاعدة.

جـ . القواعد (grammar):

القواعد (لغة): مفردها، القاعدة: أصل الأُسسِ، والقواعِدُ: الأساسُ، وقواعد البيت أساسه. في قوله تعالى ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾(سورة البقرة/ الآية127)، وفيه: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**﴾ (النحل/ الآية26). وقال الزجاج: القواعِدُ أساطينُ البناء التي تَعْمِدهُ. وقواعِدُ الهَوْدَج: خشبات أربع معترضة في أَسفلِه تُرَكَّبُ عِيدانُ الهَوْدَج فيها.

وقال أبو عبيد: قواعد السحاب أصولها المعترضة في آفاق السماءِ شُبهت بقواعد البناء، وقال ذلك في تفسير حديث النبي (ﷺ)، حين سأَل عن سحابة مرَّت فقال: كيف تَرَوْنَ قواعِدَها وبواسقها؟ وقال ابن الأثير: أَراد بالقواعد ما اعترض منها وسَفَل تشبيهاً بقواعد البناء. (ابن منظور، 1995، ج14، ص361)

القواعد: اصطلاحاً:

- عرفها وبستر (WEBSTER) 1971 بانها: "نظام مفضل لتغيرات نبرات الصوت وتراكيب الجملة في اللغة". (webester,1971:p.986)

- عرفها كود (Good) 1973، بأنها "جزء من دراسة اللغة الذي يتعلق بالأصناف المختلفة للكلمات وعلاقتها الواحدة بالاخرى ووظائفها في الجملة".

(Good, 1973, p. 264)

- عرّفها بدوي 1980 بأنها: "إحدى طرق التعليم تبنى على إعطاء المتعلم عدداً كافياً من الأسئلة الخاصة تمكنه من التوصيل الى قاعدة عامة أو مبدأ عام".(بدوي، 1980، ص153)
- وعرّفها الطهطاوي 1985 بأنها "فن تصحيح الكلام العربي كتابة وقراءةً".(مبروك، 1985، ص6)

أما التعريف الإجرائي للقواعد الاملائية:

فهي القواعد الإملائية التي يتضمنها كتاب الإملاء المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (2003–2002) م في المدارس المتوسطة والثانوية في العراق.

د . الإملاء: (Dictation)

الإملاء (لغة): جاء في لسان العرب مادة (ملل): (أَمَلَّ الشيءَ: قاله فَكُتِب، وأَمْلاة: كأَمَلَّه. وفي التنزيل: ﴿**فليُمْلِلْ وَلِيُّه بالعدْل**﴾ (سورة البقرة/ الآية 282)، وهذا من أَمَلَّ، وفي التنزيل أيضاً:﴿**فهي تُمْلى عليه بُكْرةً وأَصيلاً**﴾ (سورة الفرقان/الآية 5)، وهذا من أملى، ويقال: أَمْلَلْتُ الكتابَ، وأَمليته، إذا أَلقيته على الكاتب ليكتبه). (ابن منظور، 1995، ج48، ص631)

الإملاء اصطلاحاً:

- عرفه الجومرد 1961 بأنه: "وسيلة لتعليم الرسم الصحيح للكلمات والعبارات بأشكالها المعروفة". (الجومرد، 1961، ص136)
- وعرفه كود (Good) 1973 بأنه: "كلمات وأفكار أو مقاطع تقرا على التلميذ وتكتب من قبله أو تملى من قبل شخص وتكتب من قبل شخص آخر، والغرض من ذلك هو تعويد المتعلم على التمرن أو اختبار قابليته عل التهجي ونواحٍ أخرى مختلفة من اللغة". (Good, 1973, P. 180)
- وعرفه دمعة 1978 بأنه: "عملية التأكد من مدى حفظ التلاميذ الصور الصحيحة للكلمات واكتشاف ما يخطأون به منها ثم العمل على إعادة حفظها من جديد بصورة صحيحة). (دمعة، 1978، ص163)
- وعرفه العزاوي 1988 بأنه: "رسم ما يُملى من الكلمات رسما صحيحاً ومطابقا للقواعد الإملائية المتعارفة". (العزاوي، 1988، ص170)
- وعرفه البجة 1999 بأنه: "فن رسم الكلمات في العربية، عن طريق التصوير الخطي للأصوات المنطوقة برموز تتيح للقارئ أن يعيدَ نطقها طبقا لصورتها الأولى، وذلك على وفق قواعد مراعاة وضعها علماء اللغة".

التعريف الإجرائي للإملاء: تعرف الباحثة الإملاء إجرائياً، بأنه:

إكساب الطلاب المهارات المتعلقة بالإملاء مثل إتقان رسم الحرف وسلامته وجمال الخط وضبط رسم الهمزة على وفق القواعد المتعلقة بها.

هـ . التحصيل (Achievement):

التحصيل (لغة)، الحاصل من كل شيء: ما بقي وثبتَ وذهبَ ما سواه، يكون من الحِساب والأعمال ونحوها، حَصَل الشيءُ يحصُلُ حصولاً. والتحصيل: تمييز ما يحصل، والاسم التحصيلة، قال لبيد:

وكُلُّ أمرئٍ يوماً سيُعلَم سَعيُه إذا حُصِّلت عند الإله الحَصائِل

والحصائل: البقايا، الواحدة حَصيلة. وقد حَصَّلْتُ الشيء تحصيلاً. وحاصِلُ الشيء ومَحُصوله: بَقَّيتُه. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿**وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ**﴾ (العاديات/10)، أي بُيِّن، وقال غيره: مُيِّز، وقال بعضهم: جُمِع، وتحصَّلَ الشيءُ: تَجمَّع وتثبتَ. (ابن منظور، 1955، ج44، ص153)

التحصيل اصطلاحاً:

- عرفه نجار 1960 بأنه: إنجاز عمل ما أو إحراز التفوق في مهارة أو مجموعة من المعلومات". (نجار، 1960، ص15)

- وعرفه وبستر (Webster) 1971 بأنه: "إنجاز أو أداء الطالب في الصف لمقرر دراسي كما أو نوعا خلال مدة محددة". (Webster, 1971, P. 16)

- وعرفه بج (page) 1977 بأنه: "الإنجاز الذي يقاس به سلسلة من الاختبارات التربوية المقننة وقد يستعمل في الأغلب لوصف الإنجاز في المواد الدراسية". (page, 1977, 10)

- وعرفه ولمان (Wolman) 1983 بأنه: "درجة مستوى النجاح في قسم من الحالات المتخصصة أو العامة أو مستوى الكفاية العلمية في عمل مدرسي أو أكاديمي". (wolman, 1983, P. 5)

- وعرفه فاخر 1988 بأنه: "المستوى الذي يتوصل إليه المتعلم في التعلم المدرسي أو غيره من المدرس أو الاختبارات المقننة". (فاخر، 1988، ص12)

- وعرفه الخليلي 1997 بأنه: "النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدُّمِه في ما يتوقع منه ان يتعلمه". (الخليلي، 1997، ص6)

التعريف الإجرائي للتحصيل:

هو الدرجة التي يحصل عليه الطلاب (عينة البحث) في الاختبار التحصيلي البعدي المعد لهذا الغرض في مادة الإملاء المقررة دراستها خلال مدة التجربة.

و . المدارس المتوسطة (Secondary of school):

عرفها مزعل 1990 بأنها: (مرحلة عامة تقبل طلبتها من خريجي المرحلة الابتدائية، والتعليم في هذه المرحلة لا يتنوع بل يعطي جميع الطلبة من ذكورٍ وإناث برنامجا موحداً). (مزعل، 1990، ص47)

Abstract

The Arabic language is a vital humanitarian language, worthy of care and attention, becanse God ennobled and endowed it with honour to be the language of our prophet, of the Holy Quran, which has become a great pride (glory) among other languages.

Therefore, the speakers of this language must do their best (make every effort) to protect it, and raise it to an elevate state whether spoken or written, for it is a means of cultivation (refinement) in gaining knowledge, and it is the basis on which teaching of all subjects rely (rest) .

The accurate writing is one of the most important basis in teaching language, and the spelling is regarded as a means of evaluating (measuring) the skill in writing and in measuring the learning level of students .

Despite the importance of spelling, there are many complaints concerning (against) it, and different studies showed many spelling mistakes which the educators committed in their writings, This weakness belonges sometimes to the methods of teaching which depend on memorization. Thus, the research aimed at introducing (exposing) the influence of division of the rules of spelling